

# الحج والقيم الحضارية النابعة منه

د. سلام ساهم بديوي

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين ، وعلى آله وصحبه الغر الميامين ، ومن تبعهم بإحسان من الذين أسهموا في بناء حضارة المسلمين ، مستهدين بهدي كتاب الله تعالى ، وسنة رسوله الأمين، وبعد: إن الحضارة الإسلامية من أقوى الحضارات وأبرزها ، إذ هي قائمة على أساس إكرام الإنسان والنهوض به وتحقيق رُقيته ، وتهدف الى تحقيق السعادة الروحية للبشر كافة وتعمير الارض وتنميتها وفقا لشريعة الله تعالى مصداقا لقوله عزوجل: " هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكَ فِيهَا " (١) ؛ لذلك كان من الأهمية بمكان إبراز معانيها وقيمها للعالم أجمع ، ومن هنا نرى أهمية هذا البحث . وقد أقرّ الدين الإسلامي القيم الإنسانية الحضارية وعمق أصولها للبشرية جمعاء وعلى رأسهم المسلمين ، وتتوعد العبادات التي تثبت ذلك وتدل عليه دلالة واضحة ، ومن تلك العبادات الركن الخامس من اركان الاسلام ، ألا وهو (الحج) وهو يمثل أكبر فرصة لتجمع المسلمين من أنحاء العالم كافة ، لذا أصبح من الضروري بمكان أن توظف هذه الفريضة لنشر الثقافة الإسلامية وتوضيح ركائز الإسلام الأساسية في الجانب التربوي والقيم والمبادئ السامية ، لاسيما القيم الحضارية المُفاداة من شعيرة الحج ، ومنها التوحيد الخالص لله سبحانه وتعالى، ونشر روح التعارف بين الحجاج والمعتمرين ، والتأكيد على رابطة الأخوة بين العباد ، وتحقيق مبدأ المساواة في الحقوق والواجبات وغيرها من القيم الحضارية . وقد شرفني الله تعالى أن أكتب بحثا يحمل عنوانا (الحج والقيم الحضارية النابعة منه) وقد قسمته الورقة البحثية الى أربعة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم القيم والحضارة والحج .

المطلب الثاني: حكم الحج .

المطلب الثالث: خصائص القيم الحضارية الإسلامية في شعيرة الحج .

المطلب الرابع : القيم الحضارية في شعيرة الحج .

وقد نكرت في نهايته خاتمة للنتائج.

وأرجو الله تعالى أن أكون وفقت في ذلك واستغفر الله تعالى عن الزلل والخطأ .

### المطلب الأول: مفهوم الحج والقيم والحضارة

بادئ ذي بدء لابد لنا من بيان مفاهيم المصطلحات الثلاثة الواردة في العنوان؛ وهي: "القيم ، والحضارة ، والحج" ، كي نرى تجلياتها

في بحثنا هذا ، فنقول:

**الفرع الأول : الحج :** في الأصل "القَصْدُ" ، وفي العرف "قصد مكة للنسك" ، وألحجّة : "المرّة الواحدة وهي من الشواذ ؛ لأن القياس الفتح، وألحجّة أيضا: السنّة والجمع ألحجج بوزن العنب، وذنو ألحجّة بالكسر شهر الحج وجمعه ذنواث ألحجّة" (٢).

**أما في الشرع فهو :** "قصد الكعبة لأداء أفعال مخصوصة، أو هو زيارة مكان مخصوص بفعل مخصوص. والزيارة: هي الذهاب. والمكان المخصوص: الكعبة وعرفة. والزمن المخصوص: هو أشهر الحج: وهي شوال وذو القعدة وذو الحجة، والعشر الأوائل من ذي الحجة، ولكل فعل زمن خاص، فالطواف مثلا عند الجمهور: من فجر النحر إلى آخر العمر، والوقوف بعرفة: من زوال الشمس يوم عرفة لطلوع فجر يوم النحر. والفعل المخصوص: أن يأتي محرما بنية الحج إلى أماكن معينة" (٣) .

**الفرع الثاني: القيم :** إن القيم مفهوم له دلالات كثيرة متنوعة بين المادية والمعنوية، يتطلب منا أن نذكرها للوقوف على حقيقته وبيان معانيه ، وهي كما يأتي :

١. **القيمة :** واحدة القيم، وهي: "ثمن الشيء بالتقويم. يقال: تقاوموه فيما بينهم، وأهل مكة يقولون: استقمت السلعة" (٤).

٢. **القيام :** المحافظة والإصلاح؛ ومنه قوله تعالى: " إِلَّا مَا دُمَّتْ عَلَيْهِ قَائِمًا " (٥) ، أي: "ملازما محافظا. ويجيء القيام بمعنى الوقوف والثبات. يقال للماشي: قف لي، أي: تحبس مكانك حتى آتيك" (٦).

٣. **القائم بالدين :** "المستمسك به الثابت عليه" (٧)، كما يطلق القائم على الرعاية والمراقبة والكفالة بالشيء ؛ لأنها تستلزم القيام والتعهد" ، قال تعالى: " أَفَمَن هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ " (٨) (٩).

٤. **الاستقامة :** "الاعتدال، وهي ضد الاعوجاج، وهي مستعملة كثيرا في معنى ملازمة الحق والرشد" (١٠) ، وقام الأمر واستقام : اعتدل واستوى، قال الطاهر بن عاشور في تفسير قوله تعالى: " ذَلِكَ الْبَيْتُ الْقُدْسُ وَلَكِن كَرِهَ الْكَافِرُونَ لَا يَعْلَمُونَ " (١١) : "الْقَيْمُ: وصف بوزن فيعل مثل هين ولين يفيد قوة الاتصاف بمصدره، أي البالغ قوة القيام ... والقيام: حقيقته الانتصاب ضد القعود والاضطجاع، ويطلق مجازا على انتقاء

الاعوجاج يُقال: عود مستقيم وقيم، فإطلاق القيم على الدين تشبيهه انتقاء الخطأ عنه باستقامة العود وهو من تشبيهه المعقول بالمحسوس، كما في قوله تعالى: " وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ۗ قِيمًا " (١٢) " (١٣) .

٥. القَوَام: "العدل والقصد بين الطرفين" (١٤)، و منه قوله تعالى: " وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا " (١٥) وقوام الرجل أيضا قامته وحسن طوله" (١٦).
٦. قوام الأمر: "نظامه وعماده وملاكه الذي يقوم به و منه قوله تعالى: " وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا " (١٧) أي بها تقوم أموركم" (١٨).
٧. القِيَمُ: "المستقيم" (١٩)، و منه قوله تعالى: " ذَلِكَ الَّذِينَ أَلْفَمُوا " (٢٠) فالقِيَمُ هاهنا بمعنى القائم المستقيم الذي لا يبذل ولا يغير، الدائم الذي لا يزول، وهو الدين الذي فطر الناس عليه" (٢١). فيتضح لنا جليًا مما سبق تقديمه أن لفظ (القيَم) مرتبط بمادة (قَوَم) التي استعملت في اللغة لإفادة عدة معانٍ، وأهمها:
  - أ- قيمة الشيء وثمنه .
  - ب- الاستقامة والاعتدال .
  - ت- نظام الأمر وعماده .
  - ث- الثبات والدوام والاستمرار .

ولعل اقرب هذه المعاني لدلالات لفظ القيمة هو: الثبات والدوام والاستمرار على الشيء ، وهذه الامور التي ستتجلى من خلال القيم الحضارية في شعيرة الحج .

### الفرع الثالث : الحضارة :

إن لفظ الحضارة في مفهومه الحديث، ومفهومه العالمي المعاصر، قد أصبح أكثر اتساعاً، مما كان يدل عليه في مفهومه اللغوي التقليدي ، إذ كانت الحضارة في كتب اللغة القديمة عبارة : "الإقامة في الحضر" (٢٢) ، يقال: تحضّر ، أي : تخلق بأخلاق الحضر وعاداتهم" (٢٣) ، وهي خلاف البداوة" (٢٤). أما المعاجم اللغوية الحديثة، فإنها ترى أن الحضارة هي: "الراقي العلمي، والفني، والأدبي، والاجتماعي، والاقتصادي في الحضر" (٢٥)، وبعبارة أخرى أكثر شمولاً، هي: "الحصيلة الشاملة للمدنية، والثقافية، والفكر، ومجموع الحياة، في أنماطها المادية والمعنوية" (٢٦). أما مصطلح الحضارة ، فقد اختلف فيه أيضاً، ففريق يرى أن مدلول المصطلح ينصب في اتجاه النظم الاجتماعية والثقافية ، ومنهم ول ديورانت اذ يقول: "إن الحضارة نظام اجتماعي يعين الإنسان على الزيادة من إنتاجه الثقافي" (٢٧)، وفريق يرى أن الحضارة : "هي الروح العميقة للمجتمع وتقوم على تأكيد الأصالة الروحية والحقيقية الفلسفية والعاطفية للإنسان ، فهم يرون أن الحضارة تضم عناصر أنشطة المجتمع المختلفة من فكرية وتكنولوجية، ودمجونها تحت معنى واحد (المدنية)" (٢٨) ، وهو مصطلح رديف لمصطلح الحضارة عندهم" (٢٩) .ومن ذلك نستنتج أن الفريق الأول يرى أنها تعني المظاهر الفكرية في المجتمع فقط ، بينما يرى الفريق الثاني أنها تعني مجموعة المظاهر الفكرية والمادية في المجتمع" (٣٠) . ويمكن القول أن الحضارة ليست محصورة في المباني والطرق ، والتفنن في أنواع الطعام والملابس ، بل هي رُقي في الوعي والإدراك والتخلص من التخلف ولا يتم الا عبر الوحدة الحضارية" (٣١) ، فهي : "نظام متكامل يشمل كل ما للإنسان من أفكار وآراء وأعمال وأخلاق في حياتهم الفردية أو العائلية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية" (٣٢). أما الاسلام فقد عمد الى إقامة مفهوم كامل للحضارة : "قوامه الحركة المادية والمعنوية في الوقت نفسه ، وحياطه التقدم المادي بالاخلاق والتقوى وتوجهه الى الح الانسانية وحماية المجتمعات من الفساد والانحراف ، فالحضارة التي أنشأها الاسلام جماع الروحية والمادية ، والعقل والقلب ، والدنيا والآخرة ، وقد رسمت حضارة الاسلام منهاجا ثابتا قوامه النظرة الانسانية وطابع التوحيد والعدل والإخاء واستصفت كل ما كان من تراث الأمم والحضارات القديمة ، فصهرت الجوانب الصالحة منه في بوتقتها ، وظلت تقود العالم كله بسلاح الخلق والتقوى والرحمة والاخاء" (٣٣). ومن هنا فإننا نستطيع تعريف "القيم الحضارية" مركبة بأنها: "جملة المبادئ، والأخلاق، والأحكام، والتعاليم، والنظم الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية التي تميز حضارة ما، وتبين قدرها، وتنظم علاقاتها، وتستمد من الأديان السماوية، أو المذاهب الوضعية، أو العرف والعادة، ويتواصى بها المجتمع، وتتوارثها الأجيال، وتجاهد في سبيلها، وهي تشكل الجانب المعنوي الذي يقابل الجانب المادي للحضارة المتمثل في العمران، والمعمار، والجانب التطبيقي للنظم الإدارية، والاقتصادية، والقضائية، والعسكرية، ولا تخلو حضارة إنسانية من قيم حضارية يعتز بها الناس، ويتميزون بها عن سواهم، وقد تكون صحيحة أو فاسدة بناء على استمدادها من الشرع الصحيح، أو الدين المحرف" (٣٤)، وبهذا يتبين أن: "العنصر الأخلاقي الروحي للحضارة هو الذي تخلد به الحضارات، وتؤدي به رسالتها من إسعاد الإنسانية وإبعادها من المخاوف والآلام، كما أن الحضارات لا يقارن بينها بالمقياس المادي، ولا بالكمية، ولا بالترف المادي، وإنما يقارن بينها بالآثار التي تتركها في تاريخ الإنسانية" (٣٥). لذلك كانت حضارتنا الاسلامية

الخالدة رائدة في تثبيت القيم الحضارية من خلال العبادات المتنوعة ، إذ جاءت بها منتظمة منضبطة منذ أكثر من أربعة عشر عقدا من الزمن ، ولا تزال هذه القيم نبراسا مضيئا ترنو له أنظار الأمم الأخرى لسيتمدوا منها رُقيهم وتحضرهم .

### المطلب الثاني : حكم الحج

إن الحج عبادة من أجل العبادات، وهي من ملة أبينا خليل الرحمن ، سيدنا إبراهيم (عليه السلام) ، إذ قال الله تعالى موجهاً الخطاب لسيدنا إبراهيم (عليه السلام) : " وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَكُم مِّنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ " (٣٦). وقد اتفق علماء الأمة الإسلامية على أن الحج ركن من أركان الإسلام الخمسة ، وفرض من فروضه (٣٧) ، واستدلوا من الكتاب والسنة والإجماع .  
**أما الكتاب:** فقوله تعالى: "وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ" (٣٨)، وقوله سبحانه: "وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ" (٣٩). **وأما السنة:** فقد جاءت السنة الصحيحة عن النبي ﷺ بالتصريح بأنه أحد أركان الإسلام ففي الصحيحين عن ابن عمر (رضي الله عنهما) قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: "بني الإسلام على خمس، شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان" (٤٠) ، وفي حديث جبريل في رواية عمر رضي الله عنه ، أنه قال للنبي ﷺ: ما الإسلام؟ قال: "أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً" (٤١) ، وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال: خطبنا رسول الله ﷺ، فقال: "أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج، فحجوا" (٤٢) ، وبفرضه كمل بناء الدين وتم بناؤه على أركانه الخمسة. "وأجمع المسلمون على أنه ركن من أركان الإسلام، وفرض من فروضه ، وهو من العلم المستفيض الذي توارثته الأمة خلفاً عن سلف" (٤٣).

### المطلب الثالث : خصائص القيم الحضارية الإسلامية في شعيرة الحج

من المعلوم بأن وصف الدين بكل تشريعاته يتم "بالقوامه" لذا يُعد الحج أحد تجليات تلك المعاني ، إلا أننا نريد في بحثنا الحديث عن القيم الحضارية التي تتجاوز حدود الدائرة الإسلامية لننتقل على العالم أجمع . فبحثنا يركز على استنتاج تجليات قيم الحج على الحضارة العالمية ، وهذا أمر يحتاج الى أمرين :

- ١- **الاستنباط:** وهي محاولة لاستنتاج مقاصد الحج ؛ لإبراز قيم الحضارة الإسلامية وتجلياتها على القيم الحضارية عموماً .
- ٢- **الانضباط:** وهي محاولة لإبراز القيم الحضارية الإسلامية في مناسك الحج لتكون فاعلة ومؤثرة في القيم الحضارية العالمية ، وغير متأثرة بقيم أخرى ، وهذا ليس انفلاتاً ، ولا ذوباناً ، وإنما بشيء من التفاعل والتعاون ، لا الذوبان ولا الانفلات أو الاعتزال ، إذ أن مفهوم الحضارة تعترية جوانب التبديل والتغيير ، لأنه معرض دوماً للتطور ، فاعتماداً على مفهوم "الحضارة" فإننا سنقدم مفهومنا منفتحاً وذو دلالة منطوية .  
 والنظر بعمق في دلالات معاني "القيم" و "الحضارة" فإنه يتلمس فيهما جوانب معنوية كبيرة يجب تسليط الاضواء عليها للاستئصال بظلالها والوقوف عند أبعادها المقاصدية في شعائر الحج . فقيم الحضارة الإسلامية في شعيرة الحج مصدرها رباني ؛ لأنها قيم بدأ تأسيسها وتشريعها من لدن "ملة إبراهيم" ﷺ، إذ قال الله تعالى موجهاً الخطاب لسيدنا إبراهيم ﷺ: " وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَكُم مِّنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ " (٣٦) لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَةٍ " (٤٤) ، وقد جاءت الشريعة الخاتمة امتداداً لهذه القيم وتأكيداً عليها وتجديداً لوظائفها وتعميقاً لروابطها .

### ومن أهم خصائص القيم الحضارية الإسلامية في شعيرة الحج ما يأتي :

- ١- المصدر : إن مصدر القيم الحضارية في الحج إلهي من خلال الكتاب والسنة ، بينما تطبيقها بشري .
- ٢- الاتفاق : يتفق أهل الكتاب من ملة أبينا إبراهيم ﷺ والعقلاء من الملل الأخرى، على كون هذه القيم، قيماً حضارية عالمية .
- ٣- التداخل والتجديد : فهي تابعة لطبقة كل شريعة : " لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا " (٤٥) فلما كانت للرسالة الخاتمة أحكام تتطوي على قيم كبرى ، حاولنا تسليط الاضواء عليها كونها تمثل تجليات عميقة على الحضارة الإنسانية العالمية رغم أنها جاءت بطابع عبادي .
- ٤- الثبات والدوام : إذ جاءت هذه القيم ثابتة وصالحة لكل زمان ومكان ؛ كونها نابعة من الشريعة الخاتمة ، فلا مجال لأن يعترضها التبديل والتغيير .

### المطلب الرابع : القيم الحضارية في شعيرة الحج

إن القيم الإنسانية الحضارية العالمية، تتجلى في شعيرة الحج كونها مدرسة للتربية على المبادئ النبيلة والأخلاق الأصيلة ، ويتذوق فيها هذه المعاني كل من كابد هذه التجربة الروحية والوجدانية الفريدة . يقول العلامة عبدالله بن بيه: "إن موسم الحج مناسبة عظيمة للأمة الإسلامية

وفريدة في نفس الوقت لا يوجد لها نظير لدى أمم العالم كله منذ أقدم التاريخ، إنها مؤتمر عالمي رائع، ولهذا فيمكن بحق أن تعتبر من خصائص هذه الأمة ومميزاتها التي لا يشاركها فيها غيرها، إن أول شيء يلفت انتباه المرء عندما يفكر في هذه المناسبة هو مظهر العالمية الذي يتجلى بأنصع صورته؛ إذ تتجمع أعداد هائلة تتجاوز المليونين من كل الجنسيات، تتكلم بكل اللغات، وتمثل كل الأعراق والألوان، لا يجمعها إلا رباط الإيمان وشيجة العقيدة، إنها العولمة الطوعية والاختيارية التي لا تفرضها سلطة ولا دولة كبرى" (٤٦)، لذلك قسمت القيم الحضارية في شعيرة الحج الى فروع عدة وتحت كل فرع أقساماً، سنبينها كل على حدة، فنقول وبالله التوفيق:

### الفرع الأول: القيم العقيدية

أ- **قيمة التوحيد:** إن الديانات مبنية على العبادات التي جاءت لتثبيت أفراد الله سبحانه بالتوحيد، لذلك تميزت شعيرة الحج بابرار هذه القيمة الحضارية من خلال شعار الحجّ الواحد الذي يردده عباد الرحمن (التلبية) إذ هي من أعظم عبارات الثناء والتعظيم لله عزوجل (٤٧): "ببئس الحجاج لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك" (٤٨) (٤٩). وبالتلبية يسري التيار الإيماني في جسم الحاج كما يجري التيار الكهربائي في الأسلاك، فإذا قال الحاج: "ببئس الحجاج لبيك إلى آخرها" تمثل له الحج ومقاصده وروحه وتاقته فيه الأشواق والنهيب شعلة التوحيد في عروقه ودمه، واتصل بخليل الله وابنه إسماعيل عليه السلام وبمحمد ﷺ حبيبه والداعين بدعوتهم فكان من حزبهم، اللهم اجعلنا منهم آمين (٥٠). وقد ذكر ابن القيم رحمه الله من معاني التلبية ما يدل على تعظيم الله تعالى حيث قال: "إجابة لك بعد إجابة، أو انقياداً لك بعد انقياد، أي انقذت لك، وسعت نفسي خاضعة ذليلة، أو حبا لك بعد حب، أو أخلصت لبي وقلبي لك، فهي شعار التوحيد" (٥١).

ب - **قيمة التسليم والانقياد:** إن من أعظم العبادات التي تتجلى فيها مظاهر الاتباع والانقياد لله ورسوله ﷺ هي "عبادة الحج"، وقد وجه رسول الله ﷺ صحابته ﷺ بأن يتبعوه وينقادوا له في حجته، ونبههم على أن يأخذوا مناسك الحج عنه، وينظروا إليه في كيفية أدائها؛ قال ﷺ: "لتأخذوا مناسككم، فإني لا أدري لعلي لا أحج بعد حجتي هذه" (٥٢)، قال الامام النووي: "وتقديره هذه الأمور التي أتيت بها في حجتي من الأقوال والأفعال والهيئات هي أمور الحج وصفته وهي مناسككم فخذوها عني واقبلوها وحفظوها واعملوا بها وعلموها الناس وهذا الحديث أصل عظيم في مناسك الحج" (٥٣). فعندما يلتزم الحاج بكل هذه المناسك التي نقلت لنا عن رسول الله ﷺ، من دون أن يسأل أو يناقش بقوله: لماذا جاءت على هذا الترتيب؟ أو هذه الاوقات؟ إلى غير هذه الأسئلة التي تدور في خله، فإنه يكون عبداً طائعاً مستسلماً ومنقاداً لأمر الله تعالى ولرسوله ﷺ.

### الفرع الثاني: القيم التشريعية

أ- **قيمة تفعيل مبدأ الشورى بين المسلمين** تتجلى هذه القيمة من خلال الدور الرائد للمملكة العربية السعودية ممثلة بجلالة الملك خادم الحرمين الشريفين ورابطة العالم الاسلامي، في عقد المؤتمرات العلمية السنوية أثناء موسم الحج. هذا بالإضافة الى عقد مجالس الافتاء العالمية بين كبار علماء الامة الاسلامية في العالم، للمذاكرة في شؤون المسلمين العامة (٥٤)، قال الامام النووي: "فما أجمل هذا الموسم الروحاني وما أعظم ذلك العيد الرباني يلتقي فيه زعماء المسلمين وساستهم، ويتبادلون فيه أسباب الإصلاح، فيعرف كل منهم ما في بلاد أخيه من التجارة والصناعة والزراعة... فالحج مؤتمر إسلامي جليل ومجتمع للقادة حافل في مهبط وحي السماء على أساس من النور الإلهي والهدي المحمدي" (٥٥). وقال الشيخ مصطفى السقا: "إن في موسم الحج لمؤتمراً إسلامياً عالياً، ومجمعاً للقادة والزعماء حافلاً، فليفهم المسلمون حكمة الحج هذه على حقيقتها، وليتشاوروا ساستهم وكبرائهم في هذا الحرم المقدس الذي كان مهبطاً لوحي السماء، وليدرسوا جميع الشؤون الإسلامية" (٥٦).

ب- **قيمة التيسير** إن شريعتنا الإسلامية تميّزت بالتيسير والسهولة، ورفع الحرج، والمشقة عن الناس، وراعت هذا الأمر في جميع أحكامها، قال تعالى: "يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ" (٥٧) لذلك كان من أهم القواعد الفقهية، أن "المشقة تجلب التيسير" (٥٨)؛ فالمشقة والكلفة التي يجدها المكلف عن الإتيان بالحكم الشرعي الأصلي تكون سبباً شرعياً للتخفيف والتسهيل" (٥٩). والحج مع كونه أحد أركان الإسلام الخمسة، فقد تحققت فيه قيمة التيسير إذ أوجبه الله تعالى على المسلمين بشرط الاستطاعة، فمن تحقّق عنده وجب عليه الحج، وإلا فلا، قال تعالى: "وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً" (٦٠) ثم كان من رحمة الله تعالى بعباده وتيسيره عليهم أن جعله واجباً مرة واحدة

في العمر، وجعل تطبيقه في غاية اليسر والسهولة، ومن ذلك تنوع المناسك التي يستطيع أن يُحرم بها الحاج، وهي ثلاثة: الأفراد، والتمتع، والقران، ولكل منها تفصيلاته وأحكامه في مضان الفقه (١١).

ت- **قيمة الأمن** إن العالم اليوم بأمس الحاجة الى الأمن؛ لكونه من القيم الحضارية العليا التي لا يمكن أن يُقام أي نشاط أو عمل أو عبادة من دونه، لاسيما أداء شعيرة الحج، وهنا لابد لنا أن نقدر ونثمن الدور القيادي البارز للمملكة العربية السعودية في بسط الأمن في ربوع البلاد المقدسة كي ينعم الناس بأداء الشعائر في طمأنينة وسلامة ووثاق. قال العلامة عبد الله بن بيه: "إنه لا يتصور أن يتم الحج في ظل الفوضى، ولهذا دأب النبي ﷺ وخلفاؤه على قيادة الحج بأنفسهم أو تعيين من يقوده حيث يحج الناس... إن الحج يحتاج إلى طمأنينة وسكينة بنص الشارع ففي حديث جابر الطويل الذي وصف فيه حج النبي ﷺ وقد رواه مسلم في صحيحه وغيره أن النبي ﷺ دفع وقد شق للقصواء الزمام حتى إن رأسها ليصيب مورك رحله ويقول بيده اليمنى: (أَيُّهَا النَّاسُ السَّكِينَةُ السَّكِينَةُ) (١٢)... فأمن الحرمين وضبط الحجج كل ذلك لا يتم دون سلطة شرعية، ومما تقدم ندرك أن السلطة الشرعية في هذه البلاد المقدسة بلا منازع تتمثل في إمام المسلمين في هذه الديار وحكومته ويجب على كل المسلمين الوافدين على هذه الديار طاعته في المعروف، وأن ينفذوا تعليماته ولا يجوز شرعا مخالفته فيما يقرر وينظم، ولا يصح شرعا اقتسام السلطة معه أو مشاطرته إياها" (١٣).

### الفرع الثالث: القيم الإجتماعية

أ- قيمة التعارف إن التعارف مبدأ إسلامي، ورؤية للمستقبل الإنساني؛ وهو أحد أدوار الرسالة الإسلامية الإنسانية، الدور الذي لم ولن يتوقف ولا ينقطع؛ فهو مستمد من روح القرآن الكريم، وتدبير خالق هذا الكون والأكوان جميعاً، ودعوة القرآن الكريم للتعارف تعني: إيجاد القواسم المشتركة بين بني البشر، وهي دعوة تنبئية واضح لهذا المخلوق حتى يدرك طبيعته العقلية والنفسية أولاً، ثم طبيعته الإنسانية الشمولية ثانياً، ثم دوره في الاستخلاف وتعمير الدنيا ثالثاً (١٤)، قال الله تعالى: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا" (١٥) فما من مكان في العالم يسكنه المسلمون إلا ويأتون لأداء مناسك الحج، وهذا هو المقصود بقوله تعالى: "وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ" (١٦) فالأمة الإسلامية تتفرد من بين أمم العالم بأن لها مثل هذا الاجتماع السنوي في الحج وبهذه الكثافة العددية، والتنوع البشري، وفي هذا اللقاء تتاح للمسلمين أعظم فرصة لتحقيق التعارف فيما بينهم على اختلاف ألوانهم ولغاتهم وأوطانهم (١٧)، وهذا التعارف من مصاديق قوله تعالى: "لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ" (١٨) أي يتهيأ للمسلمين فيه الاجتماع والتعارف، والاتفاق على ما ينهض بالمسلمين في جميع بقاع الأرض (١٩).

ب- قيمة الاخوة الإسلامية العالمية إن الحج يشعربنا بقوة الرابطة الأخوية بين المؤمنين في جميع أنحاء الأرض المعبر عنها في قوله تعالى: "إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ" (٢٠) (٢١)، إذ يلبس المؤمنون جميعهم ثياباً بيضا (الإحرام) ويؤدون مناسكا واحدة في وقت واحد ومكان واحد، فهذا من أقوى المظاهر العملية التطبيقية التي تجعل الإنسان يحس فيه أنه أخ لكل مسلم في العالم. قال الامام النووي: "وفي رحاب البيت قبله الجميع تكون النفوس أكثر استعداداً لاستشعار معاني الأخوة والتعاون فيصبحون بهذا الاجتماع وبهذا التعارف إخوة متآلفي القلوب، متحدي الكلمة، متضامنين حساً ومعنى، متمسكين بجبل الله" (٢٢). وقال الشيخ مصطفى السقا: "ومن أعظم الأسرار التي ينطوي عليها موسم الحج، اجتماع زرافات من المسلمين، من جميع الأجناس والأفاق، في صعيد واحد، وفيهم كثير من سروات الناس، وأهل الرأي والعمل، يجمع بينهم الاخلاص لدين الله، والطاعة لله وكتابه ورسوله، كما يشملهم الصفاء والغبطة بهذا اللقاء، والفرح بأخوة الاسلام في عيد رباني وموسم زوحاني... " (٢٣).

ت- قيمة الوحدة إن قيمة الوحدة في شريعتنا الإسلامية قيمة تشمل جميع دوائر الوجود الإنساني، وتبرز واضحة في شعيرة الحج؛ لأن الحج يوحد المسلمين في الشعور والشعار وتطبيق الشعائر في مشاعر واحدة قال الامام النووي: "وفي طوافه هو - الحاج - وإخوانه المسلمون حول الكعبة المطهرة واستلامهم الحجر الأسود، وتقبيلهم إياه مع اعتقادهم أنه حجر لا يضر ولا ينفع، أعظم دلائل الوحدة وقوة الرابطة، واجتماع الكلمة وتوثيق العهد على التعاون في البر، والتساند في الخير" (٢٤). ويقول العلامة عبد الله بن بيه: "الوحدة التي تستعلي على كل العصبية القومية والخلافات المذهبية والنزاعات السياسية، إنها وحدة تتمظهر في وحدة الشعور والشعار والمشاعر والشعائر إن أفاظ أربعة مشتقة من جذر واحد هو جذر (شعر) فما هو مرادنا بهذه الألفاظ "المصطلحات"؟ وما علاقتها بالحج؟

الشعور: إن شعور الحجج هو شعور واحد، هو الافتقار إلى الخالق الباري العظيم والخضوع له

– أما شعارهم: فهو الملابس البيضاء والتلبية .

– أما الشعائر: فهي أعمال الحج التي يقوم بها الجميع بهيئة واحدة، من إحرام ووقوف بعرفات، ونزول بمنى، ورمي للجمرات، وطواف إلى آخره .

– أما المشاعر فهي الأماكن التي يغشاها الحجاج لتأدية الشعائر، فعرفة مشعر، والمزدلفة "المشعر الحرام" ومنى ومكة كلها مشاعر؛ لأنها مكان أداء الشعائر" (٧٥).

ث- قيمة المساواة إن قيمة المساواة التي جاء بها ديننا الحنيف بقوله ﷺ : "يا أيها الناس، ألا إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا أحمر على أسود، ولا أسود على أحمر، إلا بالتقوى" (٧٦) تتجلى بشكل واضح وجلي في مدرسة الحج حيث يجتمع المسلمون من كل الأجناس والألوان واللغات والأوطان والأشكال والمذاهب، في صعيد واحد، لباسهم واحد ونشيدهم واحد، فيحس الناس أنهم حقا متساوون، لا فضل لعربي على عجمي، ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى (٧٧). قال الامام النووي: "وفي وقوفه بعرفة هو وإخوانه على اختلاف لغاتهم وأجناسهم وألوانهم في صعيد واحد وزبي واحد ووقت واحد، لا فرق بين رئيس ومرؤوس وصغير وكبير وغني وفقير يهتفون كلهم في لغة واحدة: "بليك اللهم لبك، لبك لا شريك لك لبك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك"، ويتضرعون إلى الله بقلوب ملئت بالخشية وأيد امتدت ضارعة بالدعاء، وألسنة تلهج بالثناء على الله بما هو أهله إشعاراً بالمساواة ... " (٧٨). ويقول العلامة عبد الله بن بيه: "المساواة التي تذوب فيها الامتيازات والأبهة؛ فلا فرق بين غني وفقير، وملك و سوقة، ولا بين رئيس ومرؤوس، فهم يلبسون ملابس لا يزيد ثمنها على بضعة ريال، ويقفون في خيم منى المنضدة في طراز واحد، وعلى طريقة موحدة، يرفعون نفس الحصيات من مزدلفة ليرموا بها الجمار بمنى" (٧٩).

ج- قيمة الصحة إن تجريد معظم أعضاء جسم الانسان من الثياب عند لبس الإحرام تعريضا للرأس والرقبة واليدين والساقين للهواء الطلق ولأشعة الشمس وغيرهما من الظروف الجوية التي ينتج منها في الاغلب اكساء الجسم شيئا من النشاط والحيوية (٨٠). قال الامام النووي : "وفي تجرده من الثياب صحة لجسمه. فقد قال الأطباء: إن الإنسان يلزمه أن يعرض جسمه وبدنه للهواء الطلق، ومؤثرات الجو مدة من الزمن ليستريح فيها الجسم ويسترجع قواه ويستعيد نشاطه بملاصقة أوكسجين الهواء لجميع مسام الجسم" (٨١). ومعنى ذلك أن ارتداء الحاج والمعتمر ملابس الاحرام يُمكن الجسم من تحقيق بعض المنافع الصحية ، إذ إن ذلك سيعطي مسام الجسم الفرصة طوال فترة إحرامه لمباشرة الهواء ؛ فيستعيد الجسم ما فقده من القوة الطبيعية فيستريح الجسم ويجدد نشاطه ويكتسب بذلك الصحة الجسمية والعافية (٨٢). قال الشيخ طنطاوي : "على أنه لا يعزب عن فطنتك وينبو عن فكرتك أن الأطباء وجدوا أخيرا أن الإنسان لا بد له من تعريض جسمه الى الهواء الطلق ، ومؤثرات الجو نحو شهر من كل سنة ، يسترجع فيه الجسم قوته ويستعيد نشاطه بفضل ملاصقة أوكسجين الهواء لجميع مسام جثمانه" (٨٣).

### الفرع الرابع : القيم التربوية

أ- قيمة النظام إن من أبرز القيم التي يرسمها لنا موسم الحج: قيمة النظام؛ فالنظام فطرة في هذا الكون، كما قال تعالى: " وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (٣٨) وَالْقَمَرَ قَدَرْتَهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ (٣٩) لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ " (٨٤) ، وقد نظم الدين الإسلامي للإنسان جميع ميادين الحياة في دينه ودينه (٨٥) ، وهذا ما يضمن صلاح دنياه وآخرته؛ لأن الإنسان لم يُخلق عبثا، ولم يُترك بلا نظام وتوجيه ، قال الله تعالى: " أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ " (٨٦). والحج يُعد درسا عمليا على النظام والانضباط رغم الزحام، وقلة الأوقات، وكثرة الواجبات، إذ شدد الاسلام على أن لا تتخرم قيمة النظام في أداء مناسك الحج بسبب الزحام فوضع لها حدودا أخلاقية ، بقوله تعالى : " الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَةٌ فَمَنْ وُضِعَ فِيهَا الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ " (٨٧). إضافة الى أن شعيرة الحج تُعوّد المؤمن على أن لكل عمل أو عبادة أو أمر حدوداً معينة لا يجوز التفريط فيها، سواء تعلق الأمر بالمكان أو الزمان أو الحال أو الإنسان، فلا يُقبل من الحاج أن يذهب لأداء مناسك الحج في غير الأشهر المحددة، ولا يصح أن يؤديها في أماكن غير تلك التي حددها له الشرع الحنيف ، ولا يجوز للحاج أن يحرم من غير المواقيت التي رويت في حديث ابن عباس ؓ، إذ قال: "إن النبي ﷺ وقت لأهل المدينة ذا الحليفة، ولأهل الشام الجحفة، ولأهل نجد قرن المنازل، ولأهل اليمن يلملم، هن لهن، ولمن أتى عليهن من غيرهن ممن أراد الحج والعمرة، ومن كان دون ذلك، فمن حيث أنشأ حتى أهل مكة من مكة" (٨٨) ، فعلى الحاج أن يحرّم منها حسب الجهة التي تناسبه، ولا يجوز له تجاوزها (٨٩) .



ب- قيمة تهذيب السلوك مما لا شك فيه أن من أعظم غايات العبادات التي شرعها الله تعالى هي تزكية النفوس وتهذيبها والترقي بها نحو محاسن الأخلاق ومكارمها، بحيث يصير المسلم المقيم لفرائض الله تعالى من أحسن الناس أخلاقاً وأنبههم سلوكاً وأكرمهم شيماً ، وهذه الغاية نلمسها في كل شعيرة من شعائر الإسلام وكل ركن من أركانه لاسيما في شعيرة الحج إذ له أثراً كبيراً في إصلاح الأخلاق وتهذيب السلوك . قال الامام النووي : "وفي كفه عن محظورات الإحرام حمله على مكارم الأخلاق ويبعده عن الترف واللهو والشهوات، وتوجيهه إلى الأعمال الصالحة رجاء العفو والمغفرة"<sup>(٩٠)</sup>. وقال الشيخ مصطفى السقا: "لهذه الفريضة - الحج - من الفضائل النفسية والاجتماعية ما لا يخفى على المتأمل ... أما الفائدة التهذيبية التي يجنيها الحاج من رحلته فهي رياضة النفس وتذليلها فإن أعمال الحج منذ يشرع الحاج في توجيه النية ، والنطق بالتلبية ، تدخل في نفسه شعوراً قلبياً بالقرب من الله، ولا يزال هذا الشعور ينمو ويزيد كلما اقترب من الأماكن المقدسة ، حتى إذا حل تلك الرحاب النضرة ، والساحات المطهرة ، وانغمس في أداء الأعمال ، شعر بسمو روعي ، وفيض إلهي ، يدب في نفسه " <sup>(٩١)</sup>.

### الفرع الخامس : القيم الأخلاقية

أ - قيمة التعاون إن التعاون قيمة حضارية جاء بها الدين الاسلامية لينشئ مجتمعا متعاوناً ومتمكناً ومتعاضداً، على البر والتقوى، قال تعالى: " وَنَعَاوُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى " <sup>(٩٢)</sup> . وتتأكد هذه القيمة الكبرى في موسم الحج وكثرة حجاج بيت الله الحرام ، لأن الفرد المسلم مطلوب منه أن يساعد إخوانه المسلمين حسب استطاعته المادية أو الجسمية ، قال ﷺ مبيناً أن التعاون صدقة يثاب عليها المسلم ، وهو ما تتأكد ضرورة تطبيقه في الحج : "يعين الرجل على دابته فيحمل عليها، أو يرفع عليها متاعه صدقة"<sup>(٩٣)</sup> ، وقال أيضا ﷺ : "رفعك العظم عن الطريق صدقة، وهدايتك الطريق صدقة، وعونك الضعيف بفضل قوتك صدقة، وبيانك عن الأثر صدقة"<sup>(٩٤)</sup>. ويضاف لذلك الدور الرائع للمملكة العربية السعودية وحكومتها الرشيدة ممثلة بالجهات المشرفة على الحج، التي تقدم التسهيلات الرائعة التي تبرز قيمة التعاون لإنجاح موسم الحج؛ كوضع إشارات تُعرف الحاج بالأماكن، التي يجب عليه الذهاب إليها في مراحل الحج، إضافة الى نشر البعثات الطبية المرافقة لوفود الحجيج تحسباً لحصول أي عارض يصيبهم ، وغير ذلك الكثير .

ب - قيمة التضامن إن الشريعة الإسلامية حرصت على إقامة مجتمع إسلامي متماسك مترابط ، فوضعت له قيماً تضبط السلوك الاجتماعي لتحقيق هذا الغرض، ومن هذه القيم قيمة التضامن، وهذه القيمة الحضارية تبرز جلية في شعيرة الحج عندما يضع الحجيج زادهم ويقتسموه

بينهم ، وقد مدح رسول الله ﷺ الأشعرين لأنهم طبقوا هذه القيمة العليا ، إذ قال ﷺ : "إن الأشعرين إذا أرملوا في الغزو، أو قل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد، ثم اقتسموه بينهم في إناء واحد بالسوية، فهم مني وأنا منهم" (٩٥) .

### الفرع السادس: القيم العمرانية

أ- **قيمة الضيافة** إن الضيافة من القيم الحضارية التي نادى بها الإسلام ، وهي من سنن المرسلين عليهم السلام، قال تعالى : " هَلْ أُنذِرُكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِ ﴿٢٤﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَّمَ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴿٢٥﴾ فَرَاغَ إِلَيْهَا أَهْلُهَا فَجَاءَ بِعَجَلٍ سَمِينٍ ﴿٢٦﴾ " ، وقد جعلها رسول الله ﷺ من كمال الايمان ، إذ قال : "ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه" (٩٧). ومن المعلوم أن هذه القيمة من القيم التي حضيت باهتمام كبير جدا من لدن القيادة الحكيمة للمملكة العربية السعودية إذ تستضيف المملكة الملايين من حجاج بيت الله تعالى في كل عام ، يقول الاستاذ عبدالرحمن عربي المغربي : "لا شك أن المملكة العربية السعودية تبذل كل الجهود وتوفر جميع الامكانيات من أجل خدمة حجاج بيت الله الحرام ، بل أنفقت المليارات حتى ينعم الحجاج بأداء حجهم ببسر وسهولة ... وحجم هذه الخدمات التي سخرتها المملكة يعلم بها القاصي والداني ... وبفضل الله تبوأَت المملكة مكانة مرموقة في العالم وأصبحت عنوانا للكرم والضيافة وحسن الوفادة، واستطاعت أن تحقق مكانة مميزة في قلوب حجاج بيت الله الحرام والمسلمين كافة" (٩٨).

ب- **قيمة العمران** إن التطور العمراني يُعد جزءا من مظاهر الحضارة المدنية في وقتنا الحالي ، ولا يخفى على كل ذي عقل رشيد يزور المملكة العربية السعودية أو يشاهدها عن بعد ، أن يتلمس جهودا كبرى ، ومشاريعا نافعة تدل على التطور العمراني للحرمين خصوصا ، والهدف منها نصره الإسلام وخدمة المسلمين في جميع أقطار الأرض لتسهيل عليهم إقامة شعيرة الحج، وهي نعمة جليلة ومكانة عظيمة ، وقيمة عليا حازت قدم سبق فيها مملكة خادم الحرمين الشريفين الذين تحملوا هذه المسؤولية العظيمة والأمانة الثقيلة فقدموا كل ما يستطيعون ، وأرخصوا الغالي والنفيس ، وسخروا الأموال والرجال ، فجزاهم الله خير الجزاء . ولعنا نذكر بعض تلك الجهود المباركة والمشاريع النافعة - على سبيل المثال لا الحصر - التي كانت نبزاً لهذه البلاد على مستوى العالم . قد ابتدأ تحسين وترميم الحرم المكي الشريف في عام ١٣٥٤هـ على يد الملك عبد العزيز -رحمه الله - بعد أن تم تأسيس المملكة العربية السعودية مباشرة ، وقد شمل العمل جميع أروقة وجدران ومآذن وقبب الحرم المكي الشريف ، وغير ذلك، ثم استمرت تلك الجهود المباركة على مدى السنين الطوال والتي يطول شرحها ويصعب حصرها ، كتعبيد الطرق وإنشاء الأنفاق وإقامة الجسور وتوفير المياه المبردة والمستشفيات المتنقلة في كل مكان وتوسعة المسعى وتوسعة صحن الطواف في عمل هندسي متميز ، إضافة إلى مشروع جسر الجمرات الذي تم إنجازه بكفاءة وروعة وضخامة أذهلت كل من يراه (٩٩) . يقول العلامة عبد الله بن بيه : "أما الثابت الثاني فهو العمارة التي تجاوزت كل التوقعات؛ وقد كان مشروع خادم الحرمين لتوسعة الحرمين يمثل أكبر توسعة في التاريخ؛ إذ أصبحت مساحة الحرم المكي الشريف بعد التوسعة (٣٢٨٠٠٠) متراً مربعاً، ليتسع ويستوعب أعداداً متزايدة" (١٠٠).

### الخاتمة

لابد لكل دراسة من ذكر خاتمة لأهم النتائج التي وردت فيها ، فنقول على سبيل الايجاز:

١. إن الدين الاسلامي أقر القيم الانسانية الحضارية للبشرية جمعاء من خلال العبادات ، ولاسيما شعيرة الحج .
٢. إن لفظ (القيم) مرتبط بمادة (قَوْم) التي استعملت في اللغة لإفادة عدة معان ، وأقربها هو: الثبات والدوام والاستمرار على الشيء .
٣. إن الحضارة : نظام متكامل يشمل كل ما للإنسان من أفكار وآراء وأعمال وأخلاق في حياتهم الفردية أو العائلية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية.
٤. القيم الحضارية: جملة المبادئ، والأخلاق، والأحكام، والتعاليم، والنظم الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية التي تميز حضارة ما، وتبين قدرها، وتنظم علاقاتها، وتستمد من الأديان السماوية، أو المذاهب الوضعية، أو العرف والعادة، ويتوأسى بها المجتمع، وتتوارثها الأجيال، وتجاهد في سبيلها.
٥. من أهم خصائص القيم الحضارية الاسلامية في شعيرة الحج، أن مصدرها الكتاب والسنة وامتق عليها ومتجددة وثابتة ودائمة .
٦. إن القيم الحضارية الإنسانية العالمية، تتجلى في شعيرة الحج كونها مدرسة للتربية على المبادئ النبيلة والأخلاق الأصيلة ، وهي كما يأتي

اولا : القيم العقديّة :

أ- قيمة التوحيد : إن شعيرة الحج تُعمق هذه القيمة الحضارية من خلال شعار الحجّ الواحد (التلبية) .

ب- قيمة التسليم والانقياد : إن قيمة التسليم والانقياد تتجلى في شعيرة الحج ؛ لأن الحاج يلتزم بكل هذه المناسك من دون أن يسأل أو يناقش بها .

### ثانيا : القيم التشريعية :

أ- قيمة تفعيل مبدأ الشورى بين المسلمين : ومن ذلك دور المملكة العربية السعودية ممثلة بجلالة الملك خادم الحرمين الشريفين ورابطة العالم الاسلامي ، في عقد المؤتمرات العلمية أثناء موسم الحج .

ب- قيمة التيسير : إن شريعتنا الإسلامية تميّزت بالتيسير والسهولة، ورفع الحرج، والمشقة عن الناس، وراعت هذا الأمر في جميع أحكامها، وقد تحققت قيمة التيسير في الحج إذ أوجب الله تعالى على المسلمين بشرط الاستطاعة.

ت- قيمة الأمن : إن العالم اليوم بأمس الحاجة الى الأمن ، وهنا لابد لنا أن نقدر ونثمن الدور البارز للمملكة العربية السعودية في بسط الأمن في ربوع البلاد المقدسة كي ينعم الناس بأداء الشعائر في طمأنينة وسلامة ووثام .

### ثالثا : القيم الإجتماعية:

أ- قيمة التعارف : إن الأمة الاسلامية تنفرد من بين أمم العالم بأن لها مثل هذا الاجتماع السنوي في الحج وبهذه الكثافة العددية، والتنوع البشري، وفي هذا اللقاء تتاح للمسلمين أعظم فرصة لتحقيق التعارف فيما بينهم على اختلاف ألوانهم ولغاتهم وأوطانهم.

ب- قيمة الاخوة الاسلامية العالمية : إن الحج يشعرونا بقوة الرابطة الأخوية بين المؤمنين إذ يلبس المؤمنون جميعهم ثيابا بيضا (الإحرام) ويؤدون مناسكا واحدة في وقت واحد ومكان واحد.

ت- قيمة الوحدة : إن قيمة الوحدة في شريعتنا الاسلامية وتبرز واضحة في شعيرة الحج ؛ لأن الحج يوحد المسلمين في الشعور وتطبيق الشعائر في مشاعر واحدة.

ث- قيمة المساواة : إن المساواة التي جاء بها ديننا الحنيف تتجلى بشكل واضح وجلي في مدرسة الحج حيث يجتمع المسلمون من كل الأجناس والألوان واللغات والأوطان والأشكال والمذاهب، في صعيد واحد، لباسهم واحد ونشيدهم واحد.

ج- قيمة الصحة : إن تجريد معظم أعضاء جسم الانسان من الثياب عند لبس الإحرام ينتج عنها استراحة الجسم واسترجاع قواه واستعادة نشاطه بملاصقة أو كسجين الهواء لجميع مسام الجسم.

### رابعا : القيم التربوية:

أ- قيمة النظام: إن الحج يُعد درسا عمليا على النظام والانضباط رغم الزحام، وقلة الأوقات، وكثرة الواجبات .

ب- قيمة تهذيب السلوك : إن تزكية النفوس وتهذيبها والترقي بها نحو محاسن الأخلاق ومكارمها بكف المسلم عن محظورات الإحرام ، تلمس بشكل واضح في شعيرة الحج .

### خامسا : القيم الأخلاقية :

أ- قيمة التعاون : تتأكد هذه القيمة الكبرى في موسم الحج وكثرة حجاج بيت الله الحرام ، إذ مطلوب من الفرد المسلم أن يساعد إخوانه المسلمين حسب استطاعته المادية أو الجسمية .

ب- قيمة التضامن : إن هذه القيمة الحضارية تبرز جلية في شعيرة الحج عندما يضع الحجاج زادهم ويقتسموه بينهم .

### سادسا : القيم العمرانية:

أ- قيمة الضيافة : إن الضيافة من القيم الحضارية التي نادى بها الإسلام ، وهي بارزة في استضافة المملكة السعودية العربية للملايين من حجاج بيت الله تعالى في كل عام .

ب- قيمة العمران : إن التطور العمراني يُعد جزءا من مظاهره الحضارة المدنية في وقتنا الحالي ، وقد حازت قدم سبق فيها مملكة خادم الحرمين الشريفين .

## فهرست المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم :

١. الأشباه والنظائر ، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ) ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ١٤١١هـ - ١٩٩١م .

٢. الإيضاح في مناسك الحج والعمرة ، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) ، دار البشائر الإسلامية، بيروت - المكتبة الأمدادية، مكة المكرمة ، ط ٢ ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م .
٣. تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني ، أبي الفيض ، الملقب بمرتضى، الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية.
٤. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) ، الدار التونسية للنشر - تونس ، ١٩٨٤ هـ .
٥. تعظيم الله جل جلاله «تأملات وقصائد» ، أحمد بن عثمان المزيد ، مدار الوطن للنشر، الرياض - المملكة العربية السعودية ، ط ١ ، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م .
٦. التغيير الحضاري وتنمية المجتمع ، محيي الدين صابر ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر - بيروت .
٧. تفسير آيات الأحكام ، محمد علي السائيس الأستاذ بالأزهر الشريف ، تحقيق: ناجي سويدان ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ٢٠٠٢
٨. تهذيب اللغة ، محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ) ، تحقيق: محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠١ م .
٩. تهذيب سنن أبي داود وإيضاح مشكلاته ، الإمام العلامة ابن القيم الجوزية .
١٠. تيارات فكرية (سياسية - فلسفية معاصرة) ، ياسر طالب الخزاعلة ، دار الخليج - عمان ، ٢٠١٢ .
١١. الجواهر في تفسير القرآن الكريم ، الشيخ طنطاوي جوهرى المصري (المتوفى ١٣٥٨هـ) دار الكتب العلمية - بيروت .
١٢. الحضارة في مفهوم الاسلام ، أنور الجندي ، دار الانصار - القاهرة .
١٣. خطاب الأمن في الإسلام وثقافة التسامح والوئام ، معالي العلامة عبد الله الشيخ المحفوظ بن بيه ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، ط ١ - الرياض ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م .
١٤. الدور التربوي للحج - رسالة ماجستير - ، صالح بن يحيى بن مفرح الزهراني ، باشراف د. محمد بن احمد الصادق ود. عابد بن محمد السفيناني، جامعة أم القرى - كلية التربية / مكة المكرمة ، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م .
١٥. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ) ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين - بيروت ، ط ٤ ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
١٦. صحيح الامام البخاري "الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه" ، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي ، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر ، دار طوق النجاة ، ط ١ ، ١٤٢٢ هـ .
١٧. صحيح الامام مسلم "المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ" ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي - بيروت .
١٨. صحيفة المدينة ، مقال بعنوان (كرم الضيافة) عبدالرحمن عربي المغربي ، الاحد ٢٢/٧/٢٠١٨ .
١٩. العذب النмир من مجالس الشنقيطي في التفسير ، محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي (المتوفى: ١٣٩٣هـ) ، المحقق: خالد بن عثمان السبت ، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد ، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة ، ط ٢ ، ١٤٢٦ هـ .
٢٠. الفقه الإسلامي وأدلته ، أ. د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر ، دمشق - سوريا .
٢١. القاموس الفقهي لغة واصطلاحا، الدكتور سعدي أبو حبيب، دار الفكر. دمشق - سوريا، ط ٢ ، ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م ، تصوير: ١٩٩٣ م
٢٢. القاموس المحيط ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: ٨١٧هـ) ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي ، بيروت - لبنان ، ط ٨ ، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م .
٢٣. القرى لقاصد أم القرى ، أحمد بن عبد الله بن محمد الطبري (ت ٦٩٤هـ) تحقيق : مصطفى السقا ، المكتبة العلمية - بيروت .
٢٤. قصة الحضارة ، ول ديورانت = ويليام جيمس ديورانت (المتوفى: ١٩٨١ م) ، تقديم: الدكتور محيي الدين صابر ، ترجمة: الدكتور زكي نجيب محمود وآخرين ، دار الجيل، بيروت - لبنان، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس : ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
٢٥. القيم الحضارية : مفهومها وأهميتها ووسائل تطبيقها في السنة النبوية ، د. محمد بشير محمد البشير ، دراسات دعوية - ٢٠٠٨ .

٢٦. لسان العرب ، محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري ، دار صادر - بيروت ، ط ١ .

٢٧. مجلة الاسلام والحضارة - الحضارة الاسلامية ( أسسها ومبادئها) أبو الأعلى المودودي ، م ١ ، الرياض - ١٩٧٩ .

٢٨. مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية ، بحث لفضيلة الشيخ أحمد عبد الرحيم السايح بعنوان (الحضارة الإسلامية) العدد ٣٩ ، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م .

٢٩. مجلة الفيصل ، مجلة ثقافية شهرية ، تصدر عن دار الفيصل الثقافية التابعة لمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامي - السعودية . العدد ٣٦٦ ، ذو الحجة ١٤١٢ ، ديسمبر ٢٠٠٦ - يناير ٢٠٠٧ .

٣٠. محاضرات في تاريخ الحضارة العربية والاسلامية ، د. ياسر طالب الخزاعلة - أ. وفاء سالم محمد الخزاعلة ، دار الخليج - الاردن .

٣١. المحكم والمحيط الأعظم ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ) تحقيق: عبد الحميد هندواوي ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط ١ ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م .

٣٢. مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت: ٦٦٦هـ) تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت (١٤١٥هـ- ١٩٩٥م).

٣٣. المستدرک علی الصحیحین، محمد بن عبد الله أبي عبد الله الحاكم النيسابوري (ت: ٤٠٥هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط ١ (١٤١١ - ١٩٩٠) مع الكتاب: تعليقات الذهبي في التلخيص .

٣٤. مسند الإمام أحمد بن حنبل ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون ، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م .

٣٥. المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى . وأحمد الزيات . وحامد عبد القادر . ومحمد النجار . تحقيق: مجمع اللغة العربية ، دار الدعوة .

٣٦. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، ط ٣ ، ١٤٢٠ هـ .

٣٧. من روائع حضارتنا ، د. مصطفى السباعي ، دار الوراق للنشر والتوزيع - بيروت ، ط ١ ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م .

٣٨. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج "شرح النووي على صحيح مسلم" ، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي (ت: ٦٧٦هـ) دار إحياء التراث العربي - بيروت ط ٢ (١٣٩٢ هـ) .

٣٩. منهج التعارف الانساني في الإسلام (نحو قواسم مشتركة بين الشعوب)، الدكتور حسن الباش ، منشورات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية - الجماهيرية العظمى، طرابلس، ط ١ ، ٢٠٠٥ .

٤٠. المهذب في علم أصول الفقه المقارن ، د. عبد الكريم بن علي بن محمد النملة ، مكتبة الرشد - الرياض ، ط ١ ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م

٤١. النهاية في غريب الحديث والأثر ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ) ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .

فهرست المقالات من الأنترنت

١. مقال لمعالي العلامة عبدالله بن بيّه بعنوان : ( الحج : عبر وتأملات ) الموقع الالكتروني : <http://binbayyah.net/arabic/archives/237>

٢. مقال للاستاذ حسين بن سعيد الحسنية ، بعنوان (جهود المملكة العربية السعودية في خدمة الحرمين الشريفين والقيام بشؤونهما) الموقع الالكتروني (صيد الفوائد) : <http://www.saaied.net/Doat/huseen/42.htm>

### الهوامش

(١) سورة هود: جزء من الآية ٦١ .

- (٢) ينظر : مختار الصحاح : ص ٦٦ ، النهاية في غريب الحديث والأثر : ٣٤٠/١ ، تهذيب اللغة : ٢٤٩/٣ - ٢٥٠ .
- (٣) الفقه الاسلامي وادلته : ٢٠٦٤-٢٠٦٥ .
- (٤) ينظر : الصحاح : ٢٠١٧/٥ ، لسان العرب : ٥٠٠/١٢ ، القاموس المحيط : ١١٥٢/١ .
- (٥) سورة آل عمران ، جزء من الآية ٧٥ .
- (٦) ينظر : لسان العرب : ٤٩٧/١٢ ، تاج العروس : ٣١٧/٣٣ .
- (٧) لسان العرب : ٥٠٠/١٢ ، المحكم والمحيط الاعظم : ٥٩١/٦ .
- (٨) سورة الرعد ، جزء من الآية ٣٣ .
- (٩) ينظر : التحرير والتنوير : ٩٤/٢١ .
- (١٠) ينظر : المصدر نفسه : ٢٧٣/١١ .
- (١١) سورة الروم ، جزء من الآية ٣٠ .
- (١٢) سورة الكهف ، جزء من الآيتين ١-٢ .
- (١٣) ينظر : التحرير والتنوير : ٩٣/٢١ .
- (١٤) ينظر : المصدر نفسه : ٧٢/١٩ .
- (١٥) سورة الفرقان ، جزء من الآية ٦٧ .
- (١٦) ينظر : مختار الصحاح : ص ٢٦٢ ، القاموس الفقهي : ص ٣١٠ .
- (١٧) سورة النساء ، جزء من الآية ٥ .
- (١٨) ينظر : تهذيب اللغة : ٢٦٧/٩ ، القاموس الفقهي : ص ٣١٠ .
- (١٩) ينظر : تهذيب اللغة : ٢٦٨/٩ .
- (٢٠) سورة التوبة ، جزء من الآية ٣٦ .
- (٢١) ينظر : مفاتيح الغيب : ٤٢/١٦ .
- (٢٢) ينظر : الصحاح : ٦٣٣/٢ ، لسان العرب : ١٩٧/٤ .
- (٢٣) ينظر : المعجم الوسيط : ١٨١/١ .
- (٢٤) ينظر : الصحاح : ٢٢٧٨ /٦ ، المحكم والمحيط الأعظم : ١٢٢/٣ .
- (٢٥) ينظر : المعجم الوسيط : ١٨١/١ .
- (٢٦) مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية ، بحث لفضيلة الشيخ أحمد عبد الرحيم السايح بعنوان (الحضارة الإسلامية) العدد ٣٩ ، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م : ٤٥٧/١٤ .
- (٢٧) قصة الحضارة : ٣/١ .
- (٢٨) لبعض علماء الاجتماع تفريق لطيف بين الحضارة والمدنية وهو أن الحضارة هي ما نحن، والمدنية هي ما نستعمل، وبعبارة أخرى فإن الحضارة في رأيهم تتمثل في الفنون والآداب والديانات والأخلاقيات، بينما تتمثل المدنية في السياسة والاقتصاد والتكنولوجيا . ينظر : التغيير الحضاري وتنمية المجتمع : ص ٤١ .
- (٢٩) ينظر : محاضرات في تاريخ الحضارة العربية والاسلامية : ص ٢٤ .
- (٣٠) ينظر : المصدر نفسه .
- (٣١) ينظر : تيارات فكرية : ص ٣٩٦ .
- (٣٢) مجلة الاسلام والحضارة - الحضارة الاسلامية (أسسها ومبادئها) أبو الأعلى المودودي ، م ١ ، الرياض - ١٩٧٩ : ص ٢٨٨ .
- (٣٣) الحضارة في مفهوم الاسلام : ص ٦-٧ .
- (٣٤) القيم الحضارية : مفهومها وأهميتها ووسائل تطبيقها في السنة النبوية: ص ٧ .
- (٣٥) ينظر : من روائع حضارتنا : ص ٧٨ .

(٣٦) الحج: ٢٧ / ٢٢ - ٢٨ .

(٣٧) ينظر : المجموع : ٣ / ٧ .

(٣٨) آل عمران: ٩٧ / ٣

(٣٩) البقرة : ١٩٦ .

(٤٠) متفق عليه : البخاري - كتاب الايمان - باب قول النبي ﷺ : (بني الإسلام على خمس) : ١١ / ١ ، برقم (٨) ، مسلم - كتاب الايمان - باب قول النبي ﷺ : (بني الإسلام على خمس) : ٤٥ / ١ ، برقم (١٦) .

(٤١) أخرجه مسلم - كتاب الإيمان - باب معرفة الإيمان، والإسلام، والقدر وعلامة الساعة : ٣٦ / ١ ، برقم (٨) .

(٤٢) أخرجه مسلم - كتاب الإيمان - باب فرض الحج مرة في العمر : ٩٧٥ / ٢ ، برقم (١٣٣٧) .

(٤٣) ينظر : مراتب الإجماع في العبادات والمعاملات والاعتقادات ، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى : ٤٥٦هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت : ص ٤١ ، الحج والعمرة والزيارة ، لعبد الله بن محمد البصري ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ط ٢ ، ١٤٢٣هـ : ص ١٣ .

(٤٤) سورة الحج ، الآيتين ٢٧ - ٢٨ .

(٤٥) سورة المائدة ، جزء من الآية ٤٨ .

(٤٦) مقال لمعالي العلامة عبدالله بن بيّه بعنوان : ( الحج : عبر وتأملات ) الموقع الالكتروني :

<http://binbayyah.net/arabic/archives/237>

(٤٧) ينظر: تعظيم الله جل جلاله «تأملات وقصائد» : ص ٢١ .

(٤٨) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: " أن تلبية رسول الله ﷺ : (لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك) . أخرجه الامام البخاري - كتاب الحج - باب التلبية : ١٣٨ / ٢ ، برقم (١٥٤٩) ، ومسلم - كتاب الحج - باب التلبية وصفتها ووقتها: ٨٤١ / ٢ ، برقم (١١٨٤) .

(٤٩) وهي إجابة نداء سيدنا إبراهيم عليه السلام ، حين نادى بالحج ، إذ روي عن ابن عباس عليه السلام ، قال: لما فرغ إبراهيم عليه السلام من بناء البيت قال: رب قد فرغت. فقال: (أذن في الناس بالحج) . قال: رب وما يبلغ صوتي؟ قال: (أذن وعلّيّ البلاغ) . قال: رب كيف أقول؟ قال: (قل: يا أيها الناس، كتب عليكم الحج، حج البيت العتيق فسمعه من بين السماء والأرض ألا ترى أنهم يجيئون من أقصى الأرض يلبون؟) أخرجه الحاكم في المستدرک - كتاب التفسير - تفسير سورة الحج : ٤٢١ / ٢ ، برقم (٣٤٦٤) وقال عنه : ((هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه)) ، وقال الذهبي : ((صحيح)).

(٥٠) الإيضاح في مناسك الحج والعمرة : ص ٣٦ .

(٥١) ينظر: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح مشكلاته: ٢٢٤ / ١ ، تعظيم الله جل جلاله «تأملات وقصائد»: ص ٢١ . المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج : ٤٥ / ٩ .

(٥٢) أخرجه الامام مسلم - كتاب الحج - باب استحباب رمي جمرة العقبة يوم النحر راكبا، وبيان قوله ﷺ : (لتأخذوا مناسككم): ٩٤٣ / ٢ ، برقم (١٢٩٧) .

(٥٣) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج : ٤٥ / ٩ .

(٥٤) ينظر : الفقه الاسلامي وادلته : ٢٠٦٩ / ٣

(٥٥) الإيضاح في مناسك الحج والعمرة: ص ٣٩ .

(٥٦) القرى لقاصد أم القرى: ٦ - ٧ .

(٥٧) سورة البقرة ، جزء من الآية ١٨٥ .

(٥٨) الأشباه والنظائر: ٤٩ / ١ .

(٥٩) المذهب في علم أصول الفقه المقارن : ٤٦١ / ١ .

(٦٠) سورة آل عمران ، جزء من الآية ٩٧ .

- (٦١) ينظر : الفقه الإسلامي وأدلته : ٢١٩٢/٣ ومابعدها .
- (٦٢) أخرجه الامام مسلم - كتاب الحج - باب حجة النبي ﷺ : ٨٨٦/٢ ، برقم (١٢١٨).
- (٦٣) خطاب الأمن في الإسلام وثقافة التسامح والوثام : ٧٦ - ٧٩ .
- (٦٤) ينظر : منهج التعارف الانساني في الإسلام : ص ٥ .
- (٦٥) سورة الحجرات: جزء من الآية ١٣ .
- (٦٦) سورة الحج ، الآية ٢٧ .
- (٦٧) ينظر : الفقه الاسلامي وادلته : ٢٠٦٩/٣ .
- (٦٨) سورة الحج ، جزء من الآية ٢٨ .
- (٦٩) ينظر : تفسير آيات الأحكام : ص ٤٩٢ .
- (٧٠) سورة الحجرات ، جزء من الآية ١٠ .
- (٧١) ينظر: الفقه الاسلامي وادلته : ٢٠٦٩/٣ .
- (٧٢) الإيضاح في مناسك الحج والعمرة: ص ٣٩ .
- (٧٣) القرى لقاصد أم القرى : ٦ .
- (٧٤) الإيضاح في مناسك الحج والعمرة: ص ٣٧ - ٣٨ .
- (٧٥) مقال لمعالي العلامة عبدالله بن بيّه بعنوان : ( الحج : عبر وتأملات ) الموقع الالكتروني : <http://binbayyah.net/arabic/archives/237>
- (٧٦) أخرجه الامام أحمد في مسنده - أحاديث رجال من أصحاب النبي ﷺ - حديث رجل من أصحاب النبي ﷺ : ٤٧٤/٢٨ ، برقم (٢٣٤٨٩). وقال عنه شعيب الارنؤوط : (إسناده صحيح).
- (٧٧) ينظر : الفقه الاسلامي وادلته : ٢٠٦٩/٣ .
- (٧٨) الإيضاح في مناسك الحج والعمرة: ص ٣٦ .
- (٧٩) مقال لمعالي العلامة عبدالله بن بيّه بعنوان : ( الحج : عبر وتأملات ) الموقع الالكتروني : <http://binbayyah.net/arabic/archives/237>
- (٨٠) ينظر : مجلة الفيصل ، مجلة ثقافية شهرية ، تصدر عن دار الفيصل الثقافية التابعة لمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامي - السعودية . العدد ٣٦٦ ، ذو الحجة ١٤١٢ ، ديسمبر ٢٠٠٦ - يناير ٢٠٠٧ : ص ١٤٣ .
- (٨١) الإيضاح في مناسك الحج والعمرة: ص ٣٥ .
- (٨٢) ينظر : الدور التربوي للحج: ص ١٢٦ .
- (٨٣) الجواهر في تفسير القرآن الكريم: ١١٢/٧ .
- (٨٤) سورة يس ، الآيات ٣٨ - ٤٠ .
- (٨٥) العذب النмир من مجالس الشنقيطي في التفسير : ٥٤٦/١ .
- (٨٦) سورة المؤمنون ، الآية ١١٥ .
- (٨٧) سورة البقرة : جزء من الآية ١٩٧ .
- (٨٨) متفق عليه : البخاري - كتاب الحج - باب مهل أهل مكة للحج والعمرة : ١٣٤/٢ ، برقم (١٥٢٤) ، مسلم - كتاب الحج - باب مواقيت الحج والعمرة: ٨٣٨/٢ ، برقم (١١٨١) .
- (٨٩) ينظر : الفقه الاسلامي وادلته : ٢١٢١/٣ ومابعدها .
- (٩٠) الإيضاح في مناسك الحج والعمرة: ص ٣٥ .
- (٩١) القرى لقاصد أم القرى : ٥ - ٧ .
- (٩٢) سورة المائدة ، جزء من الآية ٢ .

- (٩٣) أخرجه الامام البخاري - كتاب الجهاد والسير - باب من أخذ بالركاب ونحوه : ٥٦/٤ ، برقم (٢٩٨٩) .
- (٩٤) أخرجه الامام احمد - مسند الانصار - حديث أبي نر الغفاري ﷺ : ٢٩١/٣٥ ، برقم (٢١٣٦٣) .
- (٩٥) أخرجه الامام البخاري - كتاب الشراكة - باب الشركة في الطعام والنهد والعروض : ١٣٨/٣ ، برقم (٢٤٨٦) ، والامام مسلم - كتاب فضائل الصحابة ﷺ - باب من فضائل الأشعريين ﷺ : ١٩٤٤/٤ ، برقم (٢٥٠٠) .
- (٩٦) سورة الذاريات ، الآيات ٢٤ - ٢٦ .
- (٩٧) أخرجه الامام البخاري - كتاب الادب - باب إكرام الضيف، وخدمته إياه بنفسه : ٣٢/٨ ، برقم (٦١٣٦) ، والامام مسلم - كتاب الايمان - باب الحث على إكرام الجار والضيف، ولزوم الصمت إلا عن الخير وكون ذلك كله من الإيمان : ٦٨/١ ، برقم (٤٧) .
- (٩٨) صحيفة المدينة ، مقال بعنوان (كرم الضيافة) عبدالرحمن عربي المغربي ، الاحد ٢٠١٨/٧/٢٢ .
- (٩٩) ينظر : مقال للاستاذ حسين بن سعيد الحسنية ، بعنوان (جهود المملكة العربية السعودية في خدمة الحرمين الشريفين والقيام بشؤونهما) الموقع الالكتروني (صيد الفوائد) : <http://www.saaid.net/Doat/huseen/42.htm> .
- (١٠٠) مقال لمعالي العلامة عبدالله بن بيّه بعنوان : ( الحج : عبر وتأملات ) الموقع الالكتروني : <http://binbayyah.net/arabic/archives/237>